

مع غزّة فوزية أبو خالد نموت خجلاً... نتقوّس بهم ونكتب

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يؤدّ مشاركته مع القراء. «كيف ولماذا والى متى نصحو وننام... وغزّة تحرق حياة على الهواء؟»، تقول الشاعرة السعودية لـ«العربي الجديد»

بطاقة

شاعرة وكاتبة وأكاديمية سعودية من مواليد الرياض عام 1955. تعدّ من الأصوات الشعرية المجدّدة في الخليج العربي، ولها إسهامات أدبية وبحثية وكتابات حوثية. حصلت على دكتوراه في علم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع المعرفة من «جامعة سالفورد» في المملكة المتحدة عام 2000. تركز في بحالها الأكاديمية على القضايا الاجتماعية وحقوق المرأة والطفولة، من أعمالها الشعرية: «الى متى يتخطفون»، (1995)، و«سجبت الجسد» (1995)، و«مراة» (1975)، و«جامعة سالفورد» في السر للصمت العربي/ الأشهد الوطن» (1982)، و«ماء السراب» (1995)، و«سجبت الجسد» (1995)، و«لمرّد عذري» (2008)، و«هللس الرابحة» (2014)، «ما بين الماء وبينه» (2017)، و«مت كيها» (الأخرى: «تحديات وطنية مقارنة لطلابت النساء» (2017)، «سيرة المهاتم» (2020).



فوزية أبو خالد

معرض

تجلیات عربية

Présences arabes

Paris 1908-1988

Art moderne et décolonisation

يُضمّ، على مساهمات يابذة أكثر من 130 فناناً عربياً (حاليات من المعرض)

يُضمّ، على مساهمات يابذة أكثر من 130 فناناً عربياً (حاليات من المعرض)



فوزية أبو خالد

مقاومتكم سديّ، ولكن وإن تناسل الأشرار ولم يمت الشر بعد، فقد جعلتم طريق الأمل أهلة بالأرواح الأبية وأقلّ وحشة.

كيف لانيّ منّا ان ينظر في المرأة واطفال غزّة يُذبحون امامنا؟

الى متى نموت او نتظاهر بالموت وغزّة امامنا تحجون للحياة؟

كلمة تقوليها للناس في غزّة؟

ما هو التغيير الذي تنتظرينه او تريديه في العالم؟

كلمة تقوليها للإنسان العربي في كل مكان؟

حين سئلت الفلطة الجريحة دارين البتّاع التي فغدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا

إطلاة

دمعهم! «جائزة حنا أرندت» لتشميه الكاتبة ماشا جيسن غزّة المحاصرة بالحنى اليهودي في وارسو، بمقال نُشر في مجلة «نيويوركر».

على هذا النمط من المصادر الفخّة، تُحاول تقبيد النقاش العامّ على هذا النمط من المصادر الفخّة، تُحاول تقبيد النقاش العامّ

إعلامياً وأكاديمياً حول «إسرائيل» وفلسطين، وفي تزايدٍ مع ارتفاع وتيرة الهجمة الإسرائيلية المتعشّية للقتل والتدمير مع سادّة قُلّ نخلزها في عالم الحرب، ما أدّى إلى انكشاف

الصندوق الأسود الإسرائيلي. فإجازر منحت العالم مشهديات قاسية على الأرض، تجلّت في بدائيّة

النار والانقسام باستعمال شتى الأسلحة والوسائل، في تحويل القتل البشري والإعدامات والتعذيب

والخراب إلى هدف إسرائيلي وحيد، تكريس له الموارد العسكرية والمالية والديبلوماسية والتكنولوجية والدعائية والذكاء الصناعي سواء

للحقيقة، أو الدفاع عنه، كذلك تبريره، ما يحتاج من «إسرائيل» إلى قدر هائل

من الكاذب للتغطية عليه، تُشاطرها البلدان المؤيِّدة والمتواطئة على إنكاره.

وما دام الفعل يُعتبر صواباً سياسياً في «إسرائيل»، فهو صواب سياسي

في الديمقراطيات، ولو كان في قتل ومهراجانات ومسرحيات، وطردت وهذت، وواقفت عن العمل مؤقّفين

بتهمة مُعادة السامية، لمجزء المطالبة بوقف إطلاق النار في غزّة

من يوم إلى آخر تتخاطر الأمثلة المعترة عن انصاع الثقافة للسياسة،

طوال فترة تجاوزت الأشهر السدّة للحرب على غزّة وفي ازدياد، سُجلت

خلالها ترجمات مُحمّلة، انُحدر فيها مسؤولو الثقافة الرسمية إلى

الدفاع عن النقيض لحزبية التعبير، انسجما مع سياسات عدائية باتت

في أدنى مستوياتها، تلمز الثقافة بخطوط حمراء، ليست إلا نقاقاً

وتكميماً للراي، تحت شتى المزاغم الجائزة سلاح تسعي به إلى تخويف

وإسكات شرعية انتقاد «إسرائيل» وسياسات الدول الغربية، بلغت مُجرأ

حدوداً خطيرة في استجواب رئيسات أهبة ثلاث جامعات أميركية، هي:

«هارفارد» و«بنسلفانيا» و«معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا»، وتعدّ

إطاحتهنّ مثلاً مكرّراتاً على تحكّم سياسيّين بلا ضمير بالبحرّيات

الجامعية، تحت ضغط مليارديرات المانحين من ذوي النفوذ السياسي.

ويمكّن الإشارة في فرنسا إلى سحب دار «هارفارد» من التداول كتاب المؤرّخ

إيلان بابيه «تذرية العرقي في فلسطين»، بذريعة أنّ العقد أنهيّ،

كذلك في ألمانيا سمحت «المؤسسة هانريتش بل»، أيضاً مدينة برلين

تدريب من العالم، أجايت «رسالتني للناس إذا يتقوّنون لارين وأطفال فلسطين؟

سؤال فوجيء: «هلا دارين وعلا السلام عنكم أطفال غزّة.

ساحمنا دارين. قالمع جبان واطفال غزّة الشجاعة العالم خواء، واطفال غزّة المعنى

العالم مريض واطفال غزّة شفاء دارين ارمي الموتى قيلة في الهواء

فمن سوى دارين طفلة من بطولة غزّة

تطلب من العالم أن يكاتبها وقد كتبت بدمها الأعزل

أعظم رسالة سلام.

تدريب من العالم، أجايت «رسالتني للناس إذا يتقوّنون لارين وأطفال فلسطين؟

سؤال فوجيء: «هلا دارين وعلا السلام عنكم أطفال غزّة.

ساحمنا دارين. قالمع جبان واطفال غزّة الشجاعة العالم خواء، واطفال غزّة المعنى

العالم مريض واطفال غزّة شفاء دارين ارمي الموتى قيلة في الهواء

فمن سوى دارين طفلة من بطولة غزّة

تطلب من العالم أن يكاتبها وقد كتبت بدمها الأعزل

أعظم رسالة سلام.